الوصايا الاجتماعية عند علماء الحديث في العراق خلال العصر العباسي(١٣٢هـ_٦٥٦هـ)

مصطفى غالب جاسم

ا.م.د.حلا عبد الكريم أحمد

جامعة ميسان_ كلية التربية/ قسم التاريخ

الملخص:

يعد موضوع، الوصايا الاجتماعية عند علماء الحديث في العراق خلال العصر العباسي (١٣٢هـ/٦٥٦هـ) من المواضيع التي تستحق الدراسة، ذلك لأن الوصايا حملت في طياتها الكثير من الجوانب وما تضمنت من كلمات تدل على العبرة والموعظة، وما تركته من إثر في نفوس عامة الناس ليس فقط في القول وإنما في سلوكيات الانسان، حيث تجلته يشعر بالخوف من الله تعالى ومن هنا جاءت غاية البحث في دراسة وصايا علماء الحديث، ونظراً لطبيعة الموضوع فقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي للوقوف على وصايا علماء الحديث وإعطاء صورة واضحة لموضوع الدراسة.

واحتوت الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة، فجاء في المبحث الاول بعنوان مفهوم الوصية ومشروعيتها في الدين الاسلامي، وذكرنا في المبحث الثاني الوصايا الاجتماعية عند علماء الحديث.

Social commandments according to hadith scholars in Iraq during the
Abbasid era (132 AH 656 AH).

Mustafa Ghaleb Jassim

Assist Prof :Dr. Hala Abdul Kareem Ahmed

University of Maysan_College of Education

Abstract:

After the topic, social commandments according to hadith scholars in Iraq during the Abbasid era (132 AH / 656 AH) are among the topics that deserve study, because the commandments carry within them many aspects The words it included indicate the lesson and the sermon, and the impact it left on the souls of the common people, not only in words but also in the behavior of the person, as it makes them feel fear of God. Almighty, and from here came the goal of the research in studying the wills of hadith scholars, and given the nature of the subject, the study relied on the historical and analytical method to determine the wills of hadith scholars and give a clear picture of the subject of the study. The study contained an introduction, two sections, and a conclusion. The first section was entitled The concept of the will and its legitimacy in the Islamic religion, and in the second section we mentioned .social commandments according to hadith scholars... and from God, success

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم
تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد...

شرف الله تعالى أهل العلم ورفع من مكانتهم وعدهم ورثة الأنبياء والمرسلين استناد إلى قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

وفضلهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على باقي أفراد المجتمع فوصفهم بقوله: (فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الأنبياء وان الأنبياء لم يورثوا دينار ولا درهما ولكنهم يورثوا العلم فمن اخذ حظ وافر)^(٣).

ولهذه المكانة للعلماء سعى المجتمع الإسلامي إلى العلم والمعرفة، فعرف العديد من العلماء الذين اختصوا بمخلف العلوم والمعارف، ومنها الحديث النبوي الشريف، فظهر العديد من علماء الحديث^(٤)، في بلاد المشرق والمغرب الإسلامي، فكان لهم دورا مهم في نهوض الأمة الإسلامية وإصلاحها من الشوائب والمحرمات، ويمثل هذا الدور في توجيه الوصايا إلى الأولاد، والأفراد والمجتمع، والأمة الإسلامية بصورة عامة، فترك علماء الحديث وصايا تحمل النصح والوعظ والتوجيه والإرشاد في حياتهم وعند مماتهم، بهدف الإصلاح ونيل السعادة في الدنيا والآخرة.

ومن هنا جاء اختياري البحث الموسوم (الوصايا الاجتماعية عند علماء الحديث في العراق خلال العصر العباسي ١٣٢هـ/٦٥٦هـ).

المبحث الاول: مفهوم الوصية ومشروعيتها في الدين الاسلامي.

اولاً_ مفهوم الوصية .

الوصايا لغة واصطلاحاً:

ذكرت الوصايا في اللغة العربية بمعنى الوصاة كالوصية، والوصاية مصدر الوصي: وأصيت ووصيته توصية في المبالغة والكثرة ان وصي بين الوصاية، والفعل أوصيت ووصيت إيصاءً وتوصيةً، والوصية: ما أوصيت به، وسُميت وصيةً لاتصالها بأمر الميت^(٥)، ومن هنا نستنتج ان الوصية تدل على التوصية بالشيء وهي تتعلق بأشياء تخص الميت، ويوصي الشخص في حياته لغرض النصح، والوعظ، والتوجه نحو السلوك القويم.

اما في الاصطلاح، فحسب رأي الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)^(٦)، بقوله: "الوصية التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم"، وعرفها البقاعي (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)^(٧)، بقوله: "هي التقدم في الشيء النافع المحمود عاقبته"، وعرفها الألويسي (ت١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)^(٨)، بقوله: "التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة سواء كان حالة الاحتضار أو لا وسواء كان ذلك التقدم بالقول أو الدلالة"، ويمكن القول ان التعريفات السابقة اطلقت على الوصية بكل معانيها فأنها لم تحدد الموصي والموجه له الوصية، كما يتضح لنا ان الوصية تعني تبرع من انسان في حياته الى انسان آخر او جهة اخرى على ان ينفذ بعد موته الوصية او العهد وان يقوم مقام نفسه في التصرف بعد الموت^(٩)، ويكون الموصي رجل دين فتكون وصية دينية، وقد يكون الموصي صاحب ولاية كالأمير فتكون وصية سياسية، او يكون عالماً والموصى له تلميذ فتكون وصية تربوية، واجتماعية، ودينية او عامة لكافة الجوانب، وسميت وصية لان الميت يصل بها ما كان في حياته وبعد مماته^(١٠).

ثانياً_الالفاظ الدالة على الوصية.

يمكن القول ان هناك الفاظ دالة على معنى الوصية وهي كالتالي:

١- **التركة**: جاءت في اللغة بمعنى الترك، أي الودع، تقول: تركت الشيء تتركه اذا ودعته والترك، الجعل في الكلام، فنقول: تركت الحبل شديداً، أي جعلته^(١١)، والتركة اصطلاحاً: هي كل ما يخلفه الميت والحي من مال أو دية تؤخذ من قاتله لدخولها في ملكه تقديراً^(١٢).

٢- **التمليك**: مشتق من الملك، وكلمة ملك تطلق على القوة والصحة، ملك الإنسان الشيء يملكه ملكاً، لأن يده فيه قوة صحيحة^(١٣)، وفي الاصطلاح تعني: تمليك مضافاً إلى بعد الموت والمُملَك هو الموصي، ولمن له التمليك هو الموصى له^(١٤).

٣- **العهد:** يأتي بمعنى الوصية وهو الأمان، واليمين، والموثق، والذمة، والحفاظ، والوصية، وقد عهدتُ إليه، أي أوصيته. ومنه اشتقَّ العهدُ الذي يكتب للولاية^(١٥)، والعهد اصطلاحاً يعني: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال، هذا أصله، ثم استعمل في الموثق الذي تلزم مراعاته^(١٦).

٤- **الميثاق:** ذكر الميثاق بصيغة وثق الواو والثاء والقاف وهو يدل على عقدٍ وإحكام، ووثقت الشيء: أحكمته، والميثاق: العهد المحكم، وهو ثقة وقد وثقت به^(١٧)، والميثاق في الاصطلاح يعني: عقد يؤكد بيمينٍ وعهدٍ وأخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف^(١٨).

٥- **الوديعة:** ذكرت الوديعة في اللغة العربية بمعنى دَعَ دَا أَيِ اتَّرَكُهُ وَأَصْلُهُ وَدَعَ يَدَعُ، وَقَدْ أُمِيَتْ مَاضِيَهُ فَلَا يُقَالُ: وَدَعَهُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: تَرَكَهُ وَلَا وَدِعْ وَلَكِنْ تَارِكٌ وَالْوَدِيْعَةُ وَاحِدَةُ الْوَدَائِعِ يُقَالُ: أُوْدَعَهُ مَا لَّا أَيِ دَفَعَهُ إِلَيْهِ لِيَكُونَ وَدِيْعَةً عِنْدَهُ، وَأُوْدَعَهُ مَا لَّا أَيُّضًا قَبْلَهُ مِنْهُ وَدِيْعَةً وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَأَسْتَوْدَعُهُ وَدِيْعَةً اسْتَحْفَظَهُ أَيَّاهَا^(١٩)، والوديعة اصطلاحاً تعني: المال المودع المدفوع إلى من يحفظه بلا عوض^(٢٠).

٦- **الموعظة:** ذكرت الموعظة في اللغة بمعنى النصح والتذكير بالعواقب، فنقول: وَعَظْتُهُ وَعَظًا وَعِظَةً فَاتَّعَظَ، أَي قَبْلَ الْمَوْعِظَةِ^(٢١)، والموعظة اصطلاحاً: زجر مقترن بتخويف، كذلك، هو التذكير بالخير فيما يبرق له القلب^(٢٢).

٧- **النصيحة:** جاءت في اللغة من مادة (نصح) نَصَحْتُكَ نُصْحًا وَنَصَاحَةً، ويقال: الناصحُ الخالص من العسل وغيره، وكل شيء خالص فقد نصح^(٢٣)، وفي الاصطلاح: كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوده الخير إرادةً وفعلاً وتشمل النصيحة لله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة من المسلمين وعامتهم^(٢٤). ومن هنا يتبين لنا ان الوصايا لا تقتصر على توصية شخص معين، وانما لها دلالة اخرى تنصب

على العهد والميثاق والنصح نحو المنهج الشرعي السليم في بناء حياة صحيحة من خلال الالتزام بما هو شرعي لتحقيق الإصلاح وتقويم المجتمع الاسلامي.

ثانياً_ مشروعية الوصية في القرآن والسنة النبوية.

اولاً: القرآن الكريم.

اعطى القرآن الكريم تصورا واضحا عن الوصايا في الآيات القرآنية الكريمة التالية:

١- قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(٢٥)، ومعناها: كُتِبَ عليكم، أي فُرض عليكم، أيها المؤمنون، الوصية، إذا حضر أحدكم الموت إن تَرَكَ خَيْرًا، والخير، المال للوالدين والأقربين، الذين لا يرثونه، بالمعروف، بمعنى المعروف المتداول من الصنعة والإحسان، ولم يتعمد الموصي ظُلمَ وَرَثَتِهِ، حَقًّا على المتقين، وبمعنى اللزوم فرض واجب، أي جعله حَقًّا، على من اتقى الله تعالى فأطاعه أن يعمل به^(٢٦).

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾^(٢٧)، دعا الله تعالى في هذه الآية القرآنية الكريمة بالحث على التقوى فإنه من خلال ذلك ينال الخير في الدنيا والآخرة، ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من اليهود والنصارى وغيرهم، ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ أي وأوصيناكم أيها المسلمون في كتابكم، ﴿أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي اتقوا عقابه باتقاء معاصيه، ولا تخالفوا أمره ونهيه ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ أي تجحدوا وصيته إياكم وتخالفوها، ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي لا يضره كفرانكم وعصيانكم إشارة إلى أن أمره جميع الأمم بطاعته ونهيه عن معصيته ليس استكثارا بهم عن قلة، ولا استنصارا بهم عن ذلة ولا استغناء بهم عن حاجة، فإن له ما في السماوات وما في الأرض ملكاً ومُلْكاً، وخلقاً، لا يلحقه العجز، ولا يعتريه الضعف ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا﴾ أي لم يزل سبحانه غير محتاج إلى خلقه، بل الخلاق كلهم محتاجون إليه، ﴿حَمِيدًا﴾ أي مستوجبا للحمد عليكم بصنائه الحميدة إليكم، وآلائه الجميلة لديكم فاستديموا ذلك باتقاء معاصيه والمساورة إلى طاعته فيما يأمركم به^(٢٨).

٣- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(٢٩)، وجاءت الوصية في هذه الآية القرآنية الكريمة، أي وصيائه وأمرناه بالإحسان الى والديه، والرفق

بهما ﴿وَهُنَا عَلَى وَهْنٍ﴾ ومعناها ضعفاً على ضعف أي ضعف نطفة الوالد الى ضعف نطفة الأم، هو ما يلحقها بحملها إياه مرة بعد مرة من الضعف، أي شدة على شدة، وضعف الولد حالاً بعد حال، لأنه كان نطفة، ثم علقه ثم مضغه، ثم عظماً، ثم مولوداً، ﴿وَفَصَالُهُ﴾ وتعني فطامه في انقضاء عامين، ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ أي وصيائه بأن اشكر لي على نعمي، واشكر والديك أيضاً على ما أنعم عليك، أي إلي مرجعكم فأجازيكم أيها الناس على حسب عملكم^(٣٠).

٤- قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣١)، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ أي اوصاهم بالملة، وقوله تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ أي اختار لكم دين الإسلام، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ومعناها، اثبتوا على دين الإسلام إلى آخر رمق من الحياة، وداوموا عليه دواماً، لا يتطرق إليه زوال بحال من الأحوال^(٣٢).

٥- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نُشْتَرِي بِهٖ نَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾^(٣٣)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، خطاب للمؤمنين والحكم مختص بهم، ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ أي شهادة بينكم شهادة ذوي عدل منكم، والمراد أن عدد الشهود اثنان، وحضور الموت كناية عن حضور داعي الوصية فإن الناس بحسب الطبع لا يشتغلون بأمثال هذه الأمور من حضور أمر يوجب الظن بالموت، وهو عادة المرض الشديد الذي يشرف الإنسان به على الموت، ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ ظرف متعلق بالشهادة أي الشهادة حين الوصية والمراد بالعدل الاستقامة في أمر الدين، ويتعين بذلك أن المراد بقوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَمِنْ غَيْرِكُمْ﴾ المسلمون وغير المسلمين، دون القرابة والعشيرة فإن الله سبحانه قابل بين قوله: ﴿اِثْنَانِ﴾ وقوله: ﴿آخَرَانِ﴾، ثم وصف الأول بقوله: ﴿وَنُوا عَدْلٍ﴾ وقوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ ولم يصف الثاني إلا بقوله: ﴿مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ دون أن يصفه بالعدالة، والاتصاف بالاستقامة في الدين وعدمه إنما يختلف في المسلم وغير المسلم، ولا موجب لاعتبار العدالة في الشهود إذا كانوا قرابة أو من عشيرة المشهود له والغائها إذا كان الشاهد أجنبياً^(٣٤)، وعلى هذا فقوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ترديد على سبيل الترتيب أي إن كان هناك نفر من المسلمين يستشهد اثنان منهم، وإن لم يكن إلا من غير المسلمين يستشهد باثنين منهم: ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ وتعني أن المسلم لما كان يعيش في مجتمع المسلمين لا تمس الحاجة عادة

إلى الاستشهاد بشهيد من غير المسلمين بخلاف حالة السفر والضرب في الأرض فأنت مضطر إلى الحاجة والانتفاع من غير المسلم، والمراد من غير المسلمين أهل الكتاب لأن كلامه تعالى لا يشرف المشركين بكرامة: ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ أي توقفونهما، والحبس الإيقاف ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ أي الشاهدان ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ أي شككتم فيما يظهره الوصي من أمر الوصية أو المال الذي تعلق به الوصية أو كيفية الوصية، والمقسم عليه قوله: ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ أي أن ينحرف الشاهد في شهادته عن الحق لغاية دنيوية من مال أو جاه أو عاطفة أو قرابة فيبذل شهادته مقابل ثمن دنيوي، ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ أي بالشهادة على خلاف الواقع، ﴿إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْإِثْمِينَ﴾ أي أن فعلنا شيئاً من ذلك من تحريف الشهادة أو تبديلها أو تغييرها أي نكون من الآثمين^(٣٥).

٦- قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءِآبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٣٦)، ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ إي ان الله تعالى يفرض عليكم الوصية ﴿فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الذكور والإناث ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ ويرثان الثلثين بإجماع في قوله تعالى: ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ ويجوز تسمية اثنتين بالجمع، (وَإِنْ كَانَتْ) المتروكة المخلفة (وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ) وتم بيان ميراث الأولاد، ثم قال: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ أي: ولأبوي الميت ﴿لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ﴾ أي: الباقي للأب، فإن في الفريضة زوج كان له النصف، ولأم الثلث بالظاهر وما بقى فلأب، (إِخْوَةٌ) يعني أخوين؛ لأن الأمة أجمعت أن الأخوين يحجبان الأم من الثلث إلى السدس، وقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾ أي: هذه الأنصباة إنما تقسم بعد قضاء الدين، وإنفاذ وصية الميت ﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا﴾ في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق، ولكن الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة، ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم أنفع لكم، فأفسدتم وضيعتم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بالأشياء قبل خلقها (حَكِيمًا) فيما دبر من الفرائض^(٣٧)، وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة التي وردت فيها الوصية^(٣٨)، والتي أكد الله تعالى على مشروعيتها في القرآن الكريم.

ثانياً: السنة النبوية الشريفة.

جاءت لفظة الوصية في كثير من الاحاديث النبوية الشريفة، فعن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) قال: "لما نزلت الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿أَنْزِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٣٩)، اجمع بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به، إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: أنا يا نبي الله، فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع"^(٤٠)، ونستنتج من ذلك أن الوصية مشروعة في الحديث النبوي الشريف وأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اول من أوصى في الإسلام للأمام علي (عليه السلام)، لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "يا علي أنت مني بمنزلة شيث من آدم ومنزلة سام من نوح ومن منزلة اسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾، وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيي ووارثي وأنت أقدّمهم سلماً وأكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفاً، وأنت إمام امتي وقسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار"^(٤١).

وذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الوصية في قوله: "ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبني ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده"^(٤٢)، وردت في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من مات على وصية، مات على سبيل سنة، ومات على تقى وشهادة، ومات مغفوراً له"^(٤٣)، وذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة، فإذا أوصى حاف في وصيته، فيختم له بشر عمله، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فيعدل في وصيته، فيختم له بخير عمله، فيدخل الجنة"^(٤٤).

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن وصيي ووارثي يقضي ديني، وينجز موعودي، علي بن أبي طالب"^(٤٥)، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله

حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ" (٤٦)، فان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اوصى باتباع ما جاء في القرآن الكريم وسيرة أهل البيت (عليهم السلام).

ومن هنا نستنتج ان الوصية مشروعة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي تعد من الاعمال الصالحة التي اقرها الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

المبحث الثاني: الوصايا الاجتماعية عند علماء الحديث.

اولاً_ نقد الانحلال الخلقي ومهاجمته.

كان لعلماء الحديث دور كبير في نقد وتشخيص عدد من المظاهر الاجتماعية السيئة على سبيل المثال الزنا وشرب الخمر، فنجد ان الكثير من علماء الحديث اوصوا في حياتهم ومماتهم بعض من الوصايا الاجتماعية التي تدعو الى اصلاح المجتمع وابعاده عن التحلل الاخلاقي ومنهم الحكم بن هشام (عاش في القرن الثاني الهجري/ القرن الثامن الهجري) (٤٧) الذي اوصى الى ابنه بالوصية التالية: "أي بني إياك والنبيذ، فإنه قيء في شذقك وسلح على عقبك، وحد في ظهرك، وتكون ضحكة للصبيان، وأميراً للذبان" (٤٨)، تهدف هذه الوصية إلى حماية الفرد من الانحرافات السلوكية والعادات الضارة التي تؤثر سلباً على صحته البدنية والنفسية، وكذلك على سمعته الاجتماعية، فالحكم بن هشام هنا يبرز مخاطر تناول النبيذ باستخدام تشبيهات واضحة ومباشرة، بغية إقناع ابنه بالابتعاد عن هذه العادة الضارة، فيما اوصى يونس بن عبيد (ت ١٣٩هـ/ ٧٥٦م) (٤٩)، اولاده بقوله: "احفظوا عني هذه الثلاثة أمور سواء حياً او ميتاً، لا يجوز لأحدكم أن يستخدم نفوذه للدخول على سلطان ويحثه او يعلمه، لا يجوز لأحدكم أن يخون أمانة الشرع ويختلي بامرأة شابة ولا يتجاوز حدود الشرع في التعامل معها، حتى لو جعلتها تتلو القرآن، ولا ينبغي أن يطاع أو يسمع من شخص يميل إلى الهوى والشهوة، فإنه لا يحمل الحقائق والأخلاق الصالحة" (٥٠)، يؤكد يونس بن عبيد في وصيته على ضرورة الحفاظ على الأخلاق والأمانة الشخصية، وعدم استغلال النفوذ والسلطة لأغراض شخصية، كما يحذر من خيانة الأمانة في التعامل مع النساء الشابات والتجاوز على حدود الشرع في التعامل معهن، حتى في تلاوتهن للقرآن، وينصح بعدم الاستماع إلى أقوال الأشخاص السوء الذين يميلون إلى الشهوة والهوى، حيث لا تكون لديهم القدرة على فهم الحقائق وتحمل الأخلاق الصالحة، كما اوصى

سليمان بن طرخان (ت ٤٣ هـ / ٧٦٠ م) ^(٥١) ابنه المعتمر (ت ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م) ^(٥٢) حيث قال له: "إياك والافتداء بزلات أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتقول: فلان شرب النبيذ، وفلان سمع الغناء، وفلان لعب بالشطرنج، فيخرج منك فاسق تام" ^(٥٣)، تحت الوصية على عدم اتباع بعض سلوكيات أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتم ذكر أمثلة تلك السلوكيات، مثل شرب النبيذ، وسماع الغناء، ولعب الشطرنج، ومن خلال ذلك يتم استنتاج أن الشخص الذي يقتدي بتلك السلوكيات يعتبر فاسقاً وبعيداً عن مبادئ الدين الإسلامي، كذلك اوصى ابو حنيفة النعمان ابو يوسف القاضي بالوصية التالية: "وَلَا تَضْحَكُ وَلَا تَتَّبَسَّمُ بَيْنَ يَدَيْ الْعَامَّةِ، وَلَا تُكْثِرُ الْخُرُوجَ إِلَى الْأَسْوَاقِ، وَلَا تُكَلِّمُ الْمُرَاهِقِينَ فَإِنَّهُمْ فِتْنَةٌ، وَلَا بَأْسَ أَنْ تُكَلِّمَ الْأَطْفَالَ وَتَمَسَّحَ رُؤُوسَهُمْ، وَلَا تَمْشِ فِي قَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَعَ الْمَشَائِخِ وَالْعَامَّةِ، فَإِنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَهُمْ أزدرى ذلك، بعلمك، وإن أخرتهم أزدرى بك من حيث إنَّه أسنُّ منك، ولا تقعد على قوارع الطريق، فإذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد، ولا تأكل في الأسواق والمساجد، ولا تشرب من السقايات ولا من أيدي السقائين، ولا تقعد على الحوانيت، لا تلبس الديباج والحلي وأنواع الإبريسم؛ فإن ذلك يفضي إلى الرغوة" ^(٥٤)، تهدف هذه الوصية إلى تأكيد سلوكيات وممارسات تحافظ على هيبة وسمعة القاضي، وتعزز احترامه في المجتمع، كما أنها تسعى إلى الحفاظ على نزاهته وطهارته من خلال تجنب السلوكيات التي قد تشكك في مصداقيته أو تؤثر على مكانته، كما قال ابو يوسف القاضي حين حضرته الوفاة قال: "اللهم إنك تعلم إنني لم أطأ فرجاً حراماً، وأنا على علم تام بأن الله يعلم ذلك، وأشهد أمام الله أنني لم أتناول أي حرام في حياتي وأنا على علم تام بهذا الأمر" ^(٥٥)، ان هذه الوصية يوضح فيها انه لم يشرب الخمر، على الرغم من انتشارها في العصر العباسي، كما ذكر محمد بن حفص (عاش في القرن الثاني الهجري/ القرن الثامن الميلادي) ^(٥٦)، أنه دخل على بشر الحافي (ت ٢٢٧ هـ / ٨٤٢ م) ^(٥٧)، وهو في حالة مرض، فقال له رجل أوصني، فقال له: "إذا دخلت على شخص مريض، ينبغي ألا تطيل الجلوس بجانبه" ^(٥٨)، وهذه الوصية تدعو الى مراعاة الشخص المريض كونه بحاجة الى الهدوء والراحة، كذلك الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الهاشمي (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م) ^(٥٩)، الذي اوصى اهله بعدم اللطم والصراخ وشق الجيوب عليه

لأنها من المنكرات، وان من يفعل ذلك فان الله حسيبه^(٦٠)، واوصى ابن الجوزي ولده ابي القاسم (ت ٦٣٠هـ/ ٢٣٢م)^(٦١)، بالتالي: "اعلم يا بُنَيَّ أَنَّ أَوْفَى الذَّخَائِرِ غُضُّ الطَّرْفِ عَنِّ مَحْرَمٍ، وَإِمْسَاكُ اللِّسَانِ عَنِّ فُضُولِ كَلِمَةٍ، وَمُرَاعَاةُ لِحْدٍ، وَإِثَارُ اللّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَوَى النَّفْسِ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَسْمُو هِمَّتُكَ إِلَى الْكَمَالِ"^(٦٢)، اذا نستنتج من خلال هذه الوصية ان ابن الجوزي يوصي ولده على تجنب المعاصي والمخالفات الشرعية، من خلال غض الطرف عن المحرمات، ويدعو الى تطهير النفس والحفاظ على صلتها بالله تعالى، كذلك الامتناع عن الحديث الزائد الذي لا فائدة منه، حيث ان ضبط اللسان من الامور المهمة لحفظ الدين والنفس، كذلك تقديم مرضاة الله تعالى على ما تهواه النفس، ويحثه على رفع همته الى الكمال اي السعي والتطلع الى المراتب العليا في الدين والاخلاق والعمل.

ثانياً- الالتزام بالمنهج الشرعي والتعامل ومصادقة الصديق الحسن:

سعى علماء الحديث في كل وقت يروونه مناسباً الى تنبيه المجتمع ومحاسبة على كل تصرف شخصي او على الصعيد العام، والابتعاد عن الترف والبذخ التي خالطت المجتمع في حياتهم، وتذكيرهم بالعقاب والخوف من الله تعالى، ومن تلك الوصايا وصية الامام جعفر الصادق (عليه السلام) لشيخته بقوله: "عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أن قاتل الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إئتمني على أمانة لأديتها إليه"^(٦٣)، وهذا يبرز المبدأ الأخلاقي والقانوني في أداء الأمانات، دون النظر إلى العلاقات الشخصية أو السياسية، ومن خلال هذا التوجيه يسعى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) إلى غرس قيم الأمانة والنزاهة في نفوس أتباعه، ويؤكد على دور الأئمة (عليهم السلام) في التربية الأخلاقية والروحية للمؤمنين، كذلك يؤكد على ضرورة الحكمة والموضوعية في التعامل مع الآخرين، حتى مع الأعداء، اذ يعكس نهج الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في التعامل مع الخلافات والصراعات بحكمة وبعد نظر، يقول سفيان الثوري دخلت على الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فقلت له: "أوصني بوصية أحفظها من بعدك، فقال (عليه السلام): "يا سفيان لا مروءة لكذوب، ولا أخاء لملوك، ولا راحة لحسود، ولا سؤدد لسوء الخلق، فقلت: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زدني، فقال لي: يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً، وارض بما قسمه لك تكن غنياً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، ولا تصحب الفاجر يُعلمك من فجوره، وشاور في أمرك الذين يخشون الله تعالى، فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله: زدني، فقال لي "يا سفيان من أراد عزاً بلا عشيرة، وغنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله تعالى إلى عز طاعته"^(٦٤)، حيث أشار الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) إلى أن

لا مروءة لكذوب، مؤكداً على أهمية الصدق والأمانة في المعاملات والسلوك، تجنب صحبة الملوك والحسود، وينصح الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بعدم مؤاظة الملوك والحساد، لما في ذلك من مخاطر ومفاسد، مؤكداً على أهمية التحلي بالأخلاق الحميدة، والتوكل على الله تعالى والرضا بالقسمة، ينصح الامام جعفر الصادق (عليه السلام) بالتوكل على الله تعالى وقبول ما قسمه الله تعالى، لما في ذلك من راحة النفس وغنى القلب، كما ينصح الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بعدم مصاحبة الفجار، لما في ذلك من خطر تعلم أفعالهم السيئة، الانتقال من ذل المعصية إلى عز الطاعة، ويدعو الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بالسعي للوصول إلى العزة والهيبة من خلال طاعة الله تعالى وليس بالوسائل الزائفة، كذلك اوصى ابو حنيفة النعمان، ابو يوسف القاضي بقوله: "أداء الأمانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة، ولا تستخف بالناس، ووقر نفسك ووقرهم، ولا تكثر معاشرتهم إلا بعد أن يعاشروك، وقابل معاشرتهم بذكر المسائل، فإنه إن كان من أهله اشتغل بالعلم، وإن لم يكن من أهله أحبك، وإياك وأن تكلم العامة بأمر الدين في الكلام؛ فإنهم قوم يفلدونك فيشتغلون بذلك، ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب إلا عن سؤاله، ولا تضم إليه غيره، فإنه يشوش عليك جواب سؤاله"^(٦٥)، إذ يؤكد في هذه الوصية على أداء الامانة والنصيحة لكل الناس، سواء كانوا عامة أو من الخاصة، وعدم الاستخفاف بالناس واحترامهم كما تحترم نفسك، وعدم المبالغة في مخالطة الناس إلا بعد معرفتهم، وتجنب الكلام في الدين مع العامة بشكل عميق، لأنهم قد يتبعونك بغير فهم ويشغلون أنفسهم بما لا يدركونه والاجابة فقط على السؤال المطروح دون التوسع في مسائل أخرى، لتجنب التشويش وضمان فهم الفهم السائل، وأوصى ابن عون (ت ١٥١هـ/٧٦٨م)^(٦٦) رفاقه بالالتزام بثلاث امور في حياتهم، قراءة القرآن الكريم، واتباع السنة النبوية، والابتعاد عن التعامل السلبي مع الناس^(٦٧)، إذ توصي الشريعة الاسلامية بأن يقوم المسلمون بتلاوة القرآن الكريم بشكل منتظم ومتجدد، وأن يسعوا لقراءة القرآن الكريم بتلاوة صحيحة وتفهم المعاني العميقة والتدبر فيها، بالإضافة الى ذلك ينبغي للمسلمين أن يقتدوا بالسنة النبوية، وهي سنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فيجب أن يكونوا ملتزمين بسنته في العبادة والأخلاق والأعمال اليومية، وأخيراً ينبغي على المسلمين أن يكفوا عن الناس ويجب أن يكون لديهم روحية قوية ويتعاملوا مع الناس بالتواضع والرحمة والعدل، كما جاء رجلاً إلى سفيان الثوري وأعرّب عن رغبته في الذهاب إلى بلاد الشام والعبادة هناك، فقال له: سفيان الثوري، "أوصيك وصيةً، إذا ذهبت إلى الشام واقمت فيها واتخذت فيها مائة صديق، فاترك تسعة وتسعين وكن في الواحد شاكاً"^(٦٨)، ان السبب وراء ترك تسعة وتسعين من الأصدقاء واتخاذ شخص واحد منهم هو تطبيق مبدأ الشك والاحترار في التعاملات الاجتماعية، إذ يعكس هذا المبدأ الحذر الذي يمكن أن ينشأ نتيجة تجارب سابقة، وبالتالي يتم اختيار شخص واحد مع الاحتفاظ بالشك والحذر، لتجنب المخاطر والحفاظ على الخصوصية أو

الحماية من الغدر أو الخيانة، فيما أوصى سفيان الثوري علي بن الحسن السلمي (عاش في القرن الثاني الهجري/ القرن الثامن الميلادي)^(٦٩) بالوصية التالية: "عليك الالتزام بالصدق وتجنب الكذب والخيانة والرياء والعجب، لأن الأعمال الصالحة يحيط بها الله تعالى بخصلة من هذه الخصال، أخذ الدين عمن هو مشفق على دينه، وجلوس من يزهك في الدنيا، وأكثر من ذكر الموت والاستغفار، وطلب السلامة من الله تعالى وأنصح لكل مؤمن إذا سألك عن أمر دينه، وأحذرك من خيانة المؤمن فإنها خيانة لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتجنب الجدل والخصام، وترك ما يريبك إلى ما لا يريبك، تكن سليماً، وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر تكن عزيزاً عند الله تعالى وأحسن سريرتك يحسن الله علانيتك، واقبل المعذرة ممن اعتذر، وصلة من قطعك، والعفو عمن ظلمك، تكن صديق الأنبياء، فوض أمرك إلى الله تعالى في السر والعلانية، والخشية من الله خشية من علم أنه ميت ومبعوث وسائر إلى الحشر والوقوف بين يدي الله تعالى، وأذكر مصيرك دائماً إلى إحدى الدارين، إما إلى جنة عالية وإما إلى نار حامية"^(٧٠)، نستنتج من خلال هذه الوصية التأكيد على ضرورة الالتزام بالصدق وتجنب الكذب والرياء والعجب، فالأعمال الصالحة تتطلب هذه الصفات، يحث على أخذ العلم الديني من العلماء والمخلصين، والتذكير المستمر بالموت، والحاجة للاستغفار والدعاء للسلامة من الله تعالى، والتوجيه بالإجابة عن استفسارات المؤمنين في أمور دينهم، وتحذير من خيانة المؤمن، كذلك الحث على ترك ما يثير الشك والخصام، والالتزام بما هو واضح وصريح، التأكيد على هذا الواجب الشرعي لتحقيق العزة عند الله تعالى، التأكيد على أهمية إصلاح السرائر، فإن حسن السريرة يؤدي لحسن العلانية، الحث على قبول اعتذار من أساء، وممارسة العفو تجاه من ظلمك، والتأكيد على التوكل على الله تعالى في السر والعلن، والخشية منه كخشية الميت المبعوث للحساب التذكير المستمر بالمصير الأخروي، إما إلى جنة أو نار.

كذلك أوصى داود الطائي ابو الربيع الأعرج بان يبتعد عن الناس حيث يقول له: "وفر من الناس فرارك من السبع، وصاحب أهل التقوى إن صحبت، فإنهم أقل مؤنة وأحسن معونة، ولا تدع الجماعة حسبك هذا إن عملت به"^(٧١)، ان مصاحبة اهل التقوى في الدنيا، يعزز الدعم الروحي والمعنوي والاستقرار النفسي والعاطفي لدى الانسان، وفي احدى الروايات التاريخية انه جاء رجل إلى محمد بن ادريس الشافعي وقال له أوصني، فقال له: "إن الله خلقك حراً فينبغي عليك أن تتصرف وفقاً للحرية التي اعطاها الله لك حين خلقك"^(٧٢) اذ تتجلى في هذه الوصية فكرة أساسية، وهي أن الإنسان مسؤول عن أفعاله وقراراته، وعليه أن يستخدم الحرية التي أعطاها الله تعالى له بحكمة وتفكير جيد، فالإنسان ليس مجرد منتج للظروف والتأثيرات الخارجية، بل لديه القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة والتأثير في واقعه، واوصي الامام محمد الجواد (عليه السلام) شيعته بقوله: "إياكم

ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول، يحسن منظره، ويقبح أثره^(٧٣)، من خلال وصية الامام محمد الجواد (عليه السلام) يحذر الشيعة من مصاحبة الاشرار والابتعاد عنهم، مهما أظهروا من جاذبية أو حسن مظهر فالعاقبة ستكون سيئة بسبب صحبتهم، والامام يستخدم تشبيه السيف المسلول لتوضيح تلك الصبحة وما ينتج عنها، ودعا احمد بن حنبل، ابنه عبد الله (ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م)^(٧٤) في وصيته عندما دخل عليه في مرضه، فقال له يا أبة أوصني، فقال له: "يا ولدي أنوي الخير، فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير"^(٧٥)، أن هذه الوصية تعكس توجيهاً ونصيحة من الأب إلى ابنه بأهمية النوايا الحسنة والقصد الصادق في الأعمال والأفعال فعندما يكون القصد والنية وراء الأفعال هو الخير والصلاح، فإن النتائج المترتبة على تلك الأفعال ستكون جيدة في جميع جوانب حياته، سواء في العلم والعمل أو في الأخلاق والتعامل مع الآخرين.

كما اوصى السري سقطي (ت ٢٥٣هـ/٨٦٧م)^(٧٦)، الجنيد بن محمد الجنيد، بقوله: "بعدم مصاحبة الأشرار وعدم الانشغال بأعمال لا تتوافق مع العبادة والتقرب إلى الله بمجالسة الأخيار"^(٧٧)، إذ تهدف هذه الوصية إلى التوجيه نحو السلوك الصالح والتفضيل في اختيار الأصدقاء الذين يعكسون القيم السامية والمعايير الدينية، وبذلك يتم تعزيز الروحانية والتواصل مع الله وتحقيق الرضا الروحي والنمو الشخصي، ومن الوصايا في حسن الخلق واختيار صاحب ذو الفضل الذي لا ينكر معروفاً، وصية علقمة العطاردي (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)^(٧٨) لابنه حين حضرته الوفاة، وكأنه جمع بهذه الوصية جميع حقوق الصبحة التي يجب ان تتوفر عند صاحب وهو يقول له: "يا بني اذا كنت ترغب ان تصاحب رجلاً فصاحب من اذا خدمته سيحفظك ويقدرك، وإن صحبتته جملك، صاحب من اذا مددته له يدك بخيراً مدها لك، واذا رأى منك حسنة قدرها، واذا رأى سيئة سدها عنك، اذا طلبت شيئاً منه سيعطيك، واذا تعرضت لمصيبةً يواسيك ويشاركك الألم واذا نطقت بشي صدقك الكلام، واذا تخاصمتما أثرك وجاوز الخلاف"^(٧٩)، كذلك اوصى ابو سعيد الخزار احد تلاميذه بمخالفة الناس في اذا ظهرت منهم تصرفات تخالف المبادئ الاسلامية فيقول: "خالص أصحابك مخالصة وخالط أهل الدنيا مخالطة شاهدهم بظاهرك وخالفهم بفعلك ودينك لا تتلب ان ضحكوا فإبك وان فرحوا فاحزن وان استراحوا فجد وان شبعوا فتجوع وان ذكروا الدنيا فاذا ذكر الآخرة واصبر على قلة الكلام والنظر والحركة والطعام والشراب واللباس حتى يسكنك الله من الفردوس حيث يشاء برحمته"^(٨٠)، تؤكد الوصية على أن يكون لديك صداقة صادقة مع أصدقائك وأن تتفاعل

مع أفراد المجتمع بشكل يعكس قيم ومبادئ دينك، يتطلب ذلك أن تظهر في سلوكك العملي وأفعالك ما يتوافق مع معتقداتك الدينية، كما ويشير على ضرورة عدم التأثر بمشاعر الآخرين وتصرفاتهم، فإذا كانوا يضحكون، يجب إلا تبتسم بل تظهر الحزن، وإذا كانوا يفرحون يجب أن تشعر بالحزن، وإذا كانوا مرتاحون، يجب أن تظهر الجدية، وإذا شعبوا يجب أن تشعر بالجوع، يهدف هذا الجزء من النص التاريخي إلى التنبيه بعدم الاندماج الكامل مع مشاعر وتصرفات الآخرين والتفكير المستقل والتمييز بين الدنيا والآخرة، كما يتوجب عليك أن تذكر الآخرة وترکز على أمور الحياة الأبدية بدلاً من الانشغال بأمور الدنيا المؤقتة، ويعزز هذا الجزء من النص التاريخي الوعي بالمعنى الحقيقي للحياة وأهميتها، كما ينصح بممارسة الصبر والتحكم الذاتي في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الكلام والنظر، والحركة، والطعام، والشراب، واللباس، كما يوجه إلى السعي لتطبيق هذه النصائح والقيم الدينية والأخلاقية، فيما أوصى الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الهاشمي الشيخ ابي عبد الله بن جردة (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)^(٨١) قبل وفاته، بقوله: "مالي يشهد الله سوى الدلوا والحبل وشيء يخفى علي لا قدر له، والشيخ أبو عبد الله إن رعاكم بعدي، وإلا فالله لكم، ومذهبي الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وما عليه الامام مالك والامام أحمد والامام الشافعي، وغيرهم ممن يكثر ذكرهم والصلاة بجامع المنصور^(٨٢)، أن سهل الله تعالى عليهم"^(٨٣)، والملاحظ من وصيته، انه كان زاهداً في الدنيا، فلم يكن يملك سوى الدلوا والحبل وبين مذهبه الكتاب والسنة وما عليه الاثمة مالك، وأحمد والشافعي أي انه ليس من اصحاب الرأي، وأوصى ان يصلي عليه بجامع المنصور.

ومن هنا نجد ان علماء الحديث كانوا يدعون الى الالتزام بالمنهج الشرعي ونقد الكثير من سلوكيات الانسان ويدعون بالتوجه الى الله تعالى.

ثالثاً - وصايا علماء الحديث عند الدفن:

تعد عملية الدفن من الظواهر القديمة التي عرفها الانسان منذ وجوده على الارض، وقد ذكر الله تعالى الكثير من الآيات القرآنية الكريمة الدالة على مراسيم الدفن منها قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾^(٨٤)، ان هذه الآية القرآنية الكريمة اوضحت لنا عملية الدفن منذ وجود الانسان والتي شرع فيها قتل أخيه، وفي اطار توصية علماء الحديث نجد ان الكثير من علماء الحديث كانوا حريصين على ترك وصايا حول مراسيم الدفن والموت، والحفاظ على مكانتهم

الاجتماعية والعلمية او الخوف من عقاب الله تعالى، اذ اوضح لنا عادات الجنائز عندهم ومراسيم الدفن، ومن اشهر الروايات التاريخية ما اوصى به عمرو بن قيس الملائي (عاش في القرن الثاني الهجري/ القرن الثامن الميلادي)^(٨٥) لما مات اوصى ان يدفن في جبانة^(٨٦) الكوفة،

حسب وصيته وذلك لقدسية هذه المقبرة كونها فيها مرقد الامام علي (عليه السلام)، كما وكتب عمرو بن قيس الملائي، في وصيته أن يصلي عليه أبو حيان التميمي (ت ١٤٥هـ/ ٧٦٢م)^(٨٧)، حيث اغلق سكان اهل الكوفة أبواب منازلهم عندما سمعوا بخبر وفاته وخرجوا لنقل جثمانه إلى المقبرة، وقد أدى الصلاة عليه أبو حيان التميمي بخشوع وتأدب، حيث حزن الحاضرون لفقدان شخصية مرموقة كعمرو بن قيس^(٨٨)، ويوصي الامام جعفر الصادق (عليه السلام) شيعته بقوله: "من غسل مؤمناً فأدى فيه الأمانة غفر له" قيل: وكيف يؤدي فيه الأمانة، قال (عليه السلام): "لا يخبر بما يرى"^(٨٩)، تتلخص هذه الوصية في الحفاظ على خصوصية وكرامة المؤمن المتوفي، وعدم إفشاء أي معلومات أو اسرار خاصة به اثناء تغسيله، فالإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، يؤكد على أن من يلتزم بهذه الوصية سيحظى بالمغفرة والرضا الإلهي، كما اوصى سفيان الثوري بعض اخوته فقال: "اذا حضرتني الوفاة فاقعد عند راسي فاذا عانيت فانظر الي فان رأيتني مت على التوحيد فاعد الي جميع ما املكه فاشترى به لوزا وسكرا وانثره على صبيان اهل المدينة وقل هذا عرس المنفلت، وان رأيتني مت على غير التوحيد فاعلم الناس اني قد مت على غير التوحيد حتى لا تعبر بشهود جنازتي ليحضر جنازتي من احب على بصيرة لئلا يلحقني الرياء فأكون قد خدعت المسلمين"^(٩٠)، كذلك اوصى سفيان الثوري إلى عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر (ت ١٨١هـ/ ٧٩٧م)^(٩١)، حين حضرته الوفاة وطلب فيها ان يصلي عليه، فنفذ وصية سفيان الثوري وصلى عليه في مدينة البصرة^(٩٢)، كما اوصى ضيغم بن مالك (ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)^(٩٣)، عندما احتضر حيث قال لبينه: "أوصيكم بصلة الرحم وحسن الجوار وفعل ما استطعتم من الأعمال الصالحة، وادفنونني مع المساكين"^(٩٤)، تعتبر هذه الوصية تذكيراً بأهمية المبادئ الأخلاقية والواجبات الاجتماعية في المجتمع، وتعزيز قيم التعاون والرحمة والتسامح، ويعد غسل الميت

من الاركان المهمة التي يجب ان يقوم بها اهل الحديث ومن اهم الروايات التاريخية في هذا المجال وصية يوسف بن اسباط الذي اوصى لما حضرته الوفاة ان يغسله شخص لم يذكر اسمه ولم يكن من اصحابه ولا كان معروفاً بفضلته وبين سبب ذلك بقوله: "قد كان مرة دلكني في الحمام ولم اكافئه على ذلك وانا اعلم انه يجب ان يغسلني فاوصيت اليه فيكون ذلك مكافاة له"^(٩٥)، ويبدو لنا ان يوسف بن اسباط اراد من هذه الغاية مكافأة هذا الشخص لينال الاجر والثواب من الله تعالى في تغسيل عالم الحديث مثل يوسف بن اسباط، واوصى ابو داود السجستاني(٢٧٥هـ/٨٨٨م)^(٩٦) ان يغسله الحسن المثنى(٢٩٤هـ/٩٠٦م)^(٩٧) عند وفاته فنفذ تلك الوصية^(٩٨)، واوصى ابو يعلى بن الفراء(٤٥٨هـ/١٠٦٦م)^(٩٩) عند الموت، بأن يغسل جثمانه الشريف أبو جعفر بن ابي موسى الهاشمي، وبناء على تلك الوصية، قام الشريف ابو جعفر بتنفيذ ما طلب منه وحضر لأداء عملية الغسل بنفسه، وقد تم تنفيذ هذا الأمر بناءً على مكانة وفضل وورع الشريف أبو جعفر المعروفة بين الناس وكذلك زهده في الدنيا^(١٠٠)، او قد يكون لجهل الاشخاص المسؤولة عن مراسيم الدفن، او لعدم ثقته بالأشخاص المسؤولة عن الدفن، واوصى الحميدي(٤٨٨هـ/١٠٩٥م)^(١٠١)، إلى المظفر بن رئيس الرؤساء(٤٩١هـ/١٠٩٨م)^(١٠٢)، بشأن مكان دفنه بأن يدفن عند قبر بشر الحافي ومع ذلك تجاهل الوصية، وقام بدفنه بالقرب من الشيخ ابو إسحاق الشيرازي(٤٧٦هـ/١٠٨٣م)^(١٠٣)، بباب ابرز^(١٠٤)، وفي وقت لاحق تم نقله إلى مقبرة باب حرب^(١٠٥)، ودفن عند قبر بشر الحافي ويعود سبب ذلك هو قرار المظفر بدفن الحميدي الى جانب بشر الحافي الى رؤية في منامه للحميدي وهو غير راضٍ عنه وبعاتبه، وبناءً على هذه الرؤية قرر نقله الى جانب قبر بشر الحافي، في شهر صفر سنة(٤٩١هـ/١٠٩٨م)، حيث كان الكفن الذي يلف به جسمه جديداً وجسمه ناعماً، ومن بينه ينبعث عبير المسك^(١٠٦)، قد يكون السبب وراء ذلك الاختلاف والصراع المذهبي في تلك الفترة فاضطر الى دفنه في باب ابرز ثم بعد ذلك نقل الى مقبرة بشر الحافي، كما

نجد في الرواية التاريخية نوعاً من المبالغة كيف أن يكون كفن الحميدي جديد وجسمه ناعم وتتبعث منه عبير المسك وقد يكون دليلاً على كرامة الحميدي في أن يكون الكفن على هذه الصورة.

ومن هنا يتبين لنا أن ممارسة مراسيم الدفن وتجهيز الميت دليلاً على التعاون والتكافل الاجتماعي ومشاركة الأصدقاء والعلماء في الأوقات الصعبة.

الخاتمة

في ختام دراستنا لموضوع (الوصايا الاجتماعية عند علماء الحديث في العراق خلال العصر العباسي ١٣٢هـ/٦٥٦م)، لا بد أن نسجل أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتي يمكن إجمالها بالنقاط التالية:

١- الوصية هي إن يعهد الإنسان في حياته لغيره في تصريف لشيء أو مال أو الأعمال التي يملكها أو لغرض النصح والإرشاد والموعظة، وهي مشروعة في الدين الإسلامي، إذ أكد الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الوصية وذلك لأهميتها وحاجة الناس إليها كونها تعوض ما يفوت الإنسان من أعمال الخير في الحياة الدنيا.

٢- يعد القرآن الكريم المثل الأعلى في الوصايا التي أكدت على صلاح الدنيا وترك ملذاتها والتوجه بالعبادة لكسب الآخرة فازدادت من أهمية الوصايا الدينية في المجتمع الإسلامي.

٣- كشفت الدراسة أقدام الكثير من علماء الحديث، وعامة المجتمع على ترك وصية في حياتهم بل لم يقتصر على مرحلة معينة من التاريخ بل شمل حتى وقتنا الراهن، فكان لها الأثر الكبير في المجتمع.

٤- أكد علماء الحديث في وصاياهم الاجتماعية على مضامين تمثل في نقد الانحلال الأخلاقي الذي كان يرافق المجتمع الإسلامي والالتزام بالمنهج الشرعي في حياة الدنيا، والمحافظة على العادات والتقاليد في المجتمع من مراسيم الدفن والجنائز التي احتلت أهمية كبيرة في الوصايا الاجتماعية إذا حظي هذا النوع من الوصايا الحظ الأوفر من البحث والتفصيل.

٥- أوضحت الدراسة أن لعلماء الحديث دور في نشر تعاليم الدين الإسلامي في وصاياهم عن طريق تعليم الأجيال وتربيتهم الصحيحة، حيث أثروا بشكل كبير في الأجيال القادمة من العلماء الفقهاء وأن المنهج الذي اتبعه علماء الحديث في وصاياهم هو المنهج الذي أكد عليه الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأخر دعوانا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

الهوامش والتعليقات:

١. سورة المجادلة، الآية ١١.
٢. سورة الزمر، الآية ٩.
٣. ابن أبي شيبة، المسند، ج ١، ص ٥٥.
٤. الفراهيدي، العين، ج ٧، ص ١٧٧؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج ١٢، ص ١٨٧.
٥. المفردات في غريب القرآن، ج ١، ص ٨٧٣.
٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٢، ص ١٦٦.
٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١، ص ٣٨٩.
٨. الزيعلي، تبين الحقائق، ج ٦، ص ١٨١.
٩. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٥، ص ٥٠٢.
١٠. الفراهيدي، العين، ج ٥، ص ٣٣٦؛ الأزهري.
١١. الفرضي، العذب الفائض، ج ١، ص ١٣.
١٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٥١-٣٥٢.
١٣. البركتي، التعريفات الفقهية، ج ١، ص ٢٣٧.
١٤. الجوهري، الصحاح، ج ٢، ص ٥١٥.
١٥. الجرجاني، التعريفات، ج ١، ص ١٥٩.
١٦. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٦، ص ٨٥.
١٧. الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، ج ٥، ص ١٥٨.
١٨. الرازي، مختار الصحاح، ج ١، ص ٣٢٥.
١٩. البهوتي، كشف القناع، ج ٤، ص ١٦٦.
٢٠. الجوهري، الصحاح، ج ٣، ص ١١٨١.
٢١. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج ١، ص ٨٧٦.
٢٢. الجوهري، الصحاح، ج ١، ص ٤١٠.
٢٣. ابن رجب، جامع العلوم، ج ١، ص ٢٢٢.
٢٤. سورة البقرة، الآية ١٨٠.
٢٥. الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ٣٨٤؛ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٤٤٠.
٢٦. سورة النساء، الآية ١٣١.
٢٧. الطبرسي، مجمع البيان، ج ٣، ص ١٧٤.
٢٨. سورة لقمان، الآية ١٤.

٢٩. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج٣، ص٥٨٨.
٣٠. سورة البقرة، الآية ١٣٢.
٣١. السمعاني، تفسير القرآن، ج١، ص١٤٢.
٣٢. سورة المائدة، الآية ١٠٦.
٣٣. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٦، ص١٩٣-١٩٥.
٣٤. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص١٩٣.
٣٥. سورة النساء، الآية ١١.
٣٦. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج٣، ص١٣٠.
٣٧. سورة البقرة، الآية ٢٤٠، الآية ١٨٠؛ سورة النساء، الآية ١٢؛ سورة يس، الآية ٥٠.
٣٨. سورة الشعراء، الآية ٢١٤.
٣٩. ابن إسحاق، السيرة، ص١٤٦.
٤٠. النيسابوري، روضة الواعظين، ج١، ص٢٣٩؛ القندروزي، ينابيع المودة، ج١، ص٩٨.
٤١. البخاري، الصحيح، ج٤، ص٢.
٤٢. ابن ماجة، السنن، ج٤، ص٩.
٤٣. ابن حنبل، المسند، ج١٣، ص١٦٧؛ ابن ماجة، السنن، ج٤، ص١٠.
٤٤. ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج٢، ص٦١٥؛ المجلسي، بحار الانوار، مج ٣٤، ص١٩.
٤٥. ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج٢، ص٧٧٩، الترمذي، السنن، ج٥، ص٦٦٣.
٤٦. الحكم بن هشام بن عبد الرحمن يكنى بأبي محمد الكوفي، ثقفي من آل أبي عقيل، محدثاً، كان مؤخياً لأبي حنيفة النعمان، روى عن حماد بن أبي سليمان، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويونس بن عبيد، وعبد الملك بن عمير، وأبي إسحاق السبيعي، ويحيى بن سعيد الأموي، وروى عنه، الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، ومعاوية بن حفص، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يوسف، وهشام بن عمار. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٤٤٣.
٤٧. ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٨٩.
٤٨. يونس بن عبيد، بن دينار، يكنى بابي عبد الله العبدى الامام القدوة، البصري، من التابعين وفضلائهم، حدث عن الحسن البصري، وابن سيرين، وزياد بن جبير وعمرو بن سعيد الثقفي ومحمد بن زياد الجمحي، والحكم بن الأعرج، حدث عنه، حجاج بن حجاج، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، ويزيد بن زريع، وابو همام محمد بن الزبيرقان. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٣٨٤.
٤٩. ابن الجوزي، صفة الصفة، ج٢، ص١٨٢؛ ذم الهوى، ص١٠٨.

٥٠. سليمان بن طرخان التميمي، البصري، يكنى بأبي المعتمر نزل في بني تميم فقبل التميمي، روى الحديث عن، أنس بن مالك، وأبي عثمان النهدي، ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وطاوس بن كيسان، وأبي مجلز، ويكر بن عبد الله المزني، وحسين بن قيس الرحبي، حدث عنه، أبو إسحاق السبيعي، أحد شيوخه، وابنه معتمر، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وحمام بن سلمة، ويزيد بن زريع، وعبد الله بن المبارك، وزهير الجعفي، وأبو همام محمد بن الزبيرقان، ويوسف بن يعقوب الضبعي، وغيرهم، من حفاظ مدينة البصرة، توفي في مدينة البصرة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٦، ص١٩٥.
٥١. أبن الإمام أبي المعتمر، التميمي، يكنى بأبي محمد البصري، وهو من موالى بني مرة، ونسب إلى تيم لنزوله فيهم هو وأبوه، حدث عن أبيه، وعمرو بن دينار البصري القهرمان، وليث بن أبي سليم، وفضيل بن ميسرة، وإسحاق بن سويد، وحبيب بن أبي محمد العجمي، وبهز بن حكيم، وعاصم الأحول، وغيرهم، حدث عنه، ابن المبارك، والقعني، والأصمعي، وأبن أبي شيبة، وأميرة بن بسطام، وعمرو الفلاس، وخليفة بن خياط، والحسين بن الحسن المروزي، كان ثقة، مات في مدينة البصرة، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢١٣.
٥٢. الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ج١، ص١٦٩؛ أبن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٧، ص٢٦٩.
٥٣. ابن نجيم، الأشباه والنظائر، ص٣٦٨.
٥٤. ابن الجوزي، ذم الهوى، ص٢٢٩؛ العيني، مغاني الأخيار، ج٣، ص٣٥.
٥٥. محمد بن حفص، يكنى بأبي الأسود المروزي، حدث عن، حماد بن عمرو النصيبي، وبشر بن الحارث، وكان في جوار بشر، وحدث عنه، محمد بن هاشم بن أبي الدميك . ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٩.
٥٦. بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله، المعروف بالحافي، يكنى بأبي نصر المروزي، سكن بغداد، كان ممن فاق عصره في الورع والزهد، سمع، ابراهيم بن سعد الزهري، وحماد بن زيد، وشريك بن عبد الله، وعبد الله بن المبارك، وكان كثير الحديث، روى عنه، نعيم الهيصم، وابراهيم بن هاشم بن مشكان ونصر بن منصور البزاز. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٥٤٥.
٥٧. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٩؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٨٤.
٥٨. الشريف عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، يكنى بأبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي ولد في مدينة بغداد، لقبه الشريف لكونه من بني العباس، كان عالماً بالحديث والفقهاء، ورعاً، مقبولاً من العامة والخاصة، سمع ابا القاسم بن بشران، واما الحسين بن البحراني، واما محمد الخلال، حدث عنه ابو بكر الانصاري وغيره، مات في مدينة بغداد دفن الى جانب قبر احمد بن حنبل. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص٦٠.

٥٩. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٩٦.
٦٠. علي بن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي يعرف ببدر الدين يكنى بأبي القاسم، ولد سنة (٥٥١هـ/١١٥٦م)، سمع الحديث من أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المقرب، حدث عنه، العز عبد الرحمن الحافظ، والتقي ابن الواسطي، والكمال علي بن وضاح، وابو العباس الفاروثي. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٥٢.
٦١. ابن الجوزي، لفته الكبد، ص٢٥.
٦٢. الكليني، الكافي، ج٥، ص١٩٥.
٦٣. الحراني، تحف العقول، ص٣٧٦.
٦٤. ابن نجيم، الأشباه والنظائر، ص٣٦٩.
٦٥. عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، الامام القدوة عالم البصرة، حدث عن أبي وائل، والشعبي، وابن سيرين وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، ورجاء بن حيوة، روى عنه، سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وابن المبارك وأسحاق الأزرق، وابو عاصم النبيل، كان ثقة، كثير الحديث توفي في مدينة البصرة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٣٦٤.
٦٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٣٦١.
٦٧. ابن أبي الدنيا، مداراة الناس، ص١٠٧.
٦٨. علي بن الحسن من أهل الكوفة، من بني سليم، عاصر سفيان الثوري وسمع منه وروى الحديث عنه. ينظر: الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٦، ص٣٩١.
٦٩. الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٧، ص٨٢.
٧٠. ابن خلكان؛ وفيات الاعيان، ج٢، ص٢٦١.
٧١. البيهقي، مناقب الشافعي، ج٢، ص١٩٧.
٧٢. المجلسي، بحار الانوار، ج٧١، ص١٩٨.
٧٣. عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، يكنى بأبي عبد الرحمن، روى عن ابيه، وعن يحيى بن عبودية، وشيبان بن فروخ، وحوثر بن أشرس، وسويد بن سعيد، ويحيى بن معين، ومحمد بن ابي بكر المقدمي، ومحمد بن صباح الدولابي، والهيثم بن خارجة، وداود بن عمرو الضبي، وخلق كثير، حدث عنه، النسائي حديثين في سننه، والبعوي، وابن صاعد، وابو عوانة الإسفراييني، والخضر بن المثنى الكندي، وابو بكر بن زياد، وسليمان الطبراني، وغيرهم، ودفن في مدينة بغداد في مقبرة باب التبن. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص١٢.
٧٤. ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد، ص٢٧٤.

٧٥. السري بن المغلس السقطي، يكنى بأبي الحسن البغدادي، حدث عن الفضيل بن عياض وهشيم بن بشير، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن غراب، ويزيد بن هارون، بأحاديث قليلة، وصحب معروف الكرخي، وهو خيرة اصحابه، وحدث عنه، الجنيد بن محمد، والنوري ابو الحسين، وابو العباس بن مسروق، وابراهيم بن عبد الله المخرمي، وعبد الله بن شاکر. ينظر: الاصفهاني، حلية الاولياء، ج ١٠، ص ١١٦.
٧٦. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٠، ص ١٩٧.
٧٧. علقمة بن عمرو بن الحصين بن لبيد التميمي، العطاردي، يكنى بأبي الفضل الكوفي، روى عن أبي بكر بن عياش، وروى عنه، احمد بن الحسين الحراني، وابن ماجه، وعبد الله بن عروة الهروي، ومحمد بن علي الحكيم الترمذي، ثقة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢٠، ص ٣٠٠.
٧٨. ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج ٣، ص ٦.
٧٩. الطوسي، اللمع، ص ٣٢٤.
٨٠. محمد بن احمد بن الحسن بن جرادة يكنى بأبي عبد الله البغدادي، كان صاحب معروف وبر، أصله من عكبرا ورد مدينة بغداد وسكنها، وكان شيخا لم يرى أفضل منه. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٢٣٢.
٨١. هو الجامع الذي بناه الخليفة ابو جعفر المنصور (١٣٦هـ/١٥٨م - ١٥٣هـ/٧٥٣م) عندما وضع اساس مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م) وهو يقع في محلة باب البصرة، وهو يعد من أقدم الجوامع في مدينة بغداد. ينظر: ابن جبير، رحلة بن جبير، ص ١٨٠.
٨٢. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣١، ص ٣٢٧.
٨٣. سورة المائدة، الآية ٣٠، ٣١.
٨٤. عمرو بن قيس الملائي، يكنى بأبي عبد الله من كبار اهل الكوفة، ومن ائمة اهل الحديث ثقة، روى الحديث عن أبي إسحاق السبيعي وعكرمة مولى بن عباس والمنهال بن عمرو والحكم بن عتيبة والحر بن الصباح الكوفي وروي الحديث عنه سفيان الثوري، وأسباط بن محمد. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٩٣.
٨٥. الجبانة: المقابر التي تكون في الصحراء تسميةً للشيء بموضعه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٨٥.
٨٦. يحيى بن سعيد بن حيان، يكنى بأبي حيان من أهل الكوفة، يروي الحديث عن أبيه، وعامر الشعبي، وروى عنه، سليمان بن مهران الأعمش، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج. ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٩، ص ١٤٩.
٨٧. الأصفهاني، حلية الاولياء، ج ٥، ص ١٠٠.
٨٨. النيسابوري، روضة الواعظين، ج ٢، ص ٥٠٧.
٨٩. ابو طالب المكي، قوت القلوب، ج ١، ص ٣٨٨.

٩٠. عبد الرحمن بن عبد الملك بن أجرة الكناني، روى الحديث عن أبيه عبد الملك، وسفيان الثوري، والمفضل بن يوسف الجعفي، وروى عنه، احمد بن إشكاب الصفار، واسماعيل بن محمد بن جحادة، وحسين بن علي الجعفي، وخلقاً غيرهم، وكان فاضلاً صاحب سنة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٣٦٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٧، ص٢٥٩.
٩١. العجلي، معرفة الثقات، ج١، ص٤١٣.
٩٢. ضيغم بن مالك، ابو بكر الراسبي البصري، روى الحديث عن التابعين، وروى الحديث عنه، ابن مالك محمد بن عبد الله الطائي، وسيار بن حاتم، وأبو أيوب مولى ضيغم. ينظر: ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٤، ص٤٧٠.
٩٣. ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٢، ص٣٣٦.
٩٤. ابو طالب المكي، قوت القلوب، ج٢، ص٤٣٠.
٩٥. سليمان بن الأشعث بن إسحاق، يكنى بأبي داود السجستاني، أحد حفاظ الحديث، سمع الحديث عن ، سليمان بن حرب ، وأبا عمر الحوضي، وأبا الوليد الطيالسي، وموسى بن إسماعيل التوزكي، وغيرهم، وروى عنه، ابنه عبد الله، وابو عبد الرحمن النسائي، وأحمد بن محمد بن هارون الخلال، وغيرهم، وقدم مدينة بغداد عدة مرات وسكن مدينة البصرة إلى ان توفي فيها. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٧٥؛ ابن خلكان وفيات الاعيان، ج٢، ص٤٠٤.
٩٦. الحسن بن المثنى بن معاذ ، يكنى بأبي محمد محمد العنبري البصري، سمع الحديث من ، أبا حذيفة النهدي، وعفان بن مسلم، روى عنه، أبو القاسم الطبراني، ويوسف بن يعقوب النجيري، وغيرهم. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٦، ص٩٣٤.
٩٧. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤، ص١٧٣.
٩٨. العلامة شيخ الحنابلة القاضي، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن احمد يكنى بأبي يعلى البغدادي، الحنبلي ابن الفراء، سمع اسماعيل بن سويد، وعلي بن عمر الحربي، واما القاسم بن حبابة، وعيسى بن الوزير، وحدث عنه الخطيب البغدادي، وابو الحطاب الكلواني، وابو الوفاء بن عقيل، وابو غالب بن البناء، وابنه القاضي ابو الحسين محمد بن محمد، وحدث عنه المقرئ ابو علي الاهوازي، افتى ودرس وصارت اليه الامامة في الفقه وكان عالم العراق في وقته، ألف كتب كثيرة منها، أحكام القرآن، مسائل الإيمان، المعتمد، عيون المسائل. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٩٠-٩١.
٩٩. ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٠.
١٠٠. محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد يكنى بأبي عبد الله الأزدي الميورقي الحميدي محدث أندلسي من أهل جزيرة ميورقة، رحل إلى مدينة بغداد والموصل كان على المذهب الظاهري، سمع ببغداد من أبي الغنائم عبد الصمد بن المأمون، وابي الحسين بن المهدي بالله، وأبي جعفر بن المسلمة، حدث عنه، ابو عامر العبدري، يوسف بن أيوب الهمداني، الحسين بن الحسن المقدسي، ابو عبدالله الحسين

بن نصر بن خميس الموصلية، ابو القاسم اسماعيل بن السمرقندي، وآخرون، وتوفي في مدينة بغداد ومن كتبه جذوة المقتبس، الذهب المسبوك في وعظ الملوك، الجمع بين الصحيحين، تفسير غريب ما في الصحيحين. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٨٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص١٥٧.

١٠١. المظفر أبو الفتح بن رئيس الرؤساء، ويكنى، بأبي القاسم بن المسلمة كان بيته مجمعاً لأهل العلم والدين وكان ابو اسحاق الشيرازي من جملة من اقام بها الى ان توفي. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٤٦.

١٠٢. ابو أسحاق، ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي، الشيرازي، الشافعي سمع من أبي علي بن شاذان، وابي بكر البرقاني، ومحمد بن عبيد الله الخرجوشي، حدث عنه، أبو الوليد الباجي، والحميدي، واسماعيل بن السمرقندي، وابو البدر الكرخي، واحمد بن نصر بن حمان الهمداني، توفي ببغداد ودفن بمقبرة باب أبرز. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص١١-١٢.

١٠٣. باب أبرز: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي: محلّة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلّة الظفيرة والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي الفقيه الإمام، ومنهم من يسميها باب أبرز وتسمى بالمقبرة الوردية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥١٨.

١٠٤. من أقدم المقابر التي تقع في الجانب الغربي والتي تنسب إلى قادة ابي جعفر المنصور حرب بن عبد الله البخلي، الراوندي (ت١٤٧هـ/٦٦٤م) وفيها قبر أحمد بن حنبل، وقبر بشر الحافي، وموضع المقبرة خارج المدينة وراء الخندق مما يلي طريق قطربل. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٤٤٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٧؛ الدراجي، المقابر القديمة في بغداد، ص١٤٦.

١٠٥. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٨١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر

١. الأزهرى، أبو منصور، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٢. ابن إسحاق، محمد بن يسار المطلبي (ت ١٥١هـ/٧٦٨م)، سيرة بن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، ط ١، (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
٣. الأصفهاني، أبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، (دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٥. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٠هـ/١١١٦م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٦. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ/٤٧٩م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
٧. البهوتي، منصور بن يونس ابن إدريس (ت ١٠٥١هـ/١٦٤١م)، كشف القناع عن متن الإقناع، (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
٨. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، مناقب الشافعي، تحقيق: أحمد صقر، ط ١، (دار التراث، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
٩. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط ٢، (مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
١٠. ابن جبير، ابو الحسين محمد بن أحمد الأندلسي (ت ٦١٤هـ/٢١٧م)، رحلة بن جبير، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ت).
١١. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (ت ٨١٦هـ/٤١٣م)، التعريفات، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
١٢. ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م).
- _ ذم الهوى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د. ت.
- _ صفة الصفة، تحقيق: أحمد بن علي، ط ١، (دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- _ لفنة الكبد إلى نصيحة الولد، تحقيق: بن عبد المقصود، ط ١، (مكتبة الامام البخاري، الإسماعيلية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- _ مناقب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، ط ٢، (دار هجر، الجيزة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- _ المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

١٣. ابن ابي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، ط ١، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م).
١٤. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
_ تهذيب التهذيب، ط ١، (دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).
١٥. الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (عاش في القرن الرابع الهجري)، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط ٢، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
١٦. ابن حمدون، بهاء الدين أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، ط ١، (دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
١٧. ابن حنبل أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن هلال (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م).
_ فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، ط ١، (مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
_ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، ط ١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
١٨. الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
١٩. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨١م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دار الصادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
٢٠. ابن ابي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ت ٢٨١هـ/٨٩٤م)، مداراة الناس، تحقيق: محمد خير رمضان، ط ١، (دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
٢١. الذهبي، ابو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
_ سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٣، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
_ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢٢. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥، (المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٢٣. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/١١٠٧م).

٢٠. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط١، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
٢١. المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، (دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
٢٢. ابن رجب، زيد الدين عبد الرحمن بن أحمد السلمي، البغدادي (ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، ط٧، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٢٣. الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن (ت٧٤٣هـ/١٣٤٣م)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، ط١، (المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق، القاهرة، ١٣١٣هـ/١٨٩٥م).
٢٤. ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٢٥. السمعاني، منصور ابن عبد الجبار (ت٤٨٩هـ/١٠٩٥م)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر ابن إبراهيم، ط١، (دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٢٦. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت٢٣٥هـ/٨٥٠م)، المسند، تحقيق: عادل بن يوسف، وأحمد بن فريد، ط١، (دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٢٧. ابو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية (ت٣٨٦هـ/٩٦٦م)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٢٨. الطبرسي، أمين الإسلام أبي علي الفضل ابن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، (دار العلوم، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٢٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاکر، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
٣٠. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).
٣١. الطوسي، أبي نصر عبد الله السراج (ت٣٧٨هـ/٩٨٧م)، اللمع، تحقيق: عبد الحلیم محفوظ، عبد الباقي سرور، (مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

٣٤. العجلي، ابو الحسن، احمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم، ط ١، (مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٣٥. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة، (دار الفكر، دمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
٣٦. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط ٢، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٣٧. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠/٧٨٦م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ت).
٣٨. الفرزي، إبراهيم ابن عبد الله ابن إبراهيم (ت ١١٨٩هـ/١٧٧٥م)، العذب الفائض شرح عمدة الفارض، (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).
٣٩. الفيروز آبادي مجد الدين محمد ابن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/٤١٤م)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
٤٠. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
٤١. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
٤٢. الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م)، الكافي، ط ١، (منشورات الفجر، بيروت، ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ).
٤٣. ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وسعيد اللحام، ط ١، (دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
٤٤. المجلسي، أبو عبد الله محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار، (احياء الكتب الإسلامية، قم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨م).
٤٥. المزني، أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
٤٦. ابن النجار، ابي عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن الحسن (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٤٧. النيسابوري، ابو علي محمد بن فتال (ت ٥٠٨هـ/١١١٤م)، روضة الواعظين، تحقيق: غلا المجيدي، مجتبي الفرجي، ط ٢، (دليل ما، قم، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

٤٨. ابن نجيم، زين الدين بن ابراهيم بن محمد المصري (ت ٩٧٠هـ/١٥٦٢م)، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تحقيق: زكريا عميرات، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
٤٩. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط ٢، (دار صادر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
٥٠. ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ/١١٣٢م)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (دار المعرفة، بيروت، د. ت)

المراجع

١. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٢. البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي (ت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، التعريفات الفقهية، ط ١، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٤. الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، الميزان في تفسير القرآن، ط ١، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).